

وَكَانَ يُرَافِقُهُ إِلَى عُرْضِ الْبَحْرِ، دَاوَمَ الْفَتَى عَلَى هَذَا الْعَمَلِ مُدَّةً، لَكِنَّ سَانْتِيَاغُو لَمْ يَظْفِرْ وَلَوْ بِسَمَكَةٍ وَاحِدَةٍ. أُجْبِرُوهُ عَلَى تَرْكِ الْعَجُوزِ
وَالْبَحْثِ عَنْ صَيَّادٍ آخَرَ حَتَّى يَتَعَلَّمَ مِنْهُ أَسْرَارَ الْحِرْفَةِ. يَتَأَسَفُ عِنْدَمَا يَرَى الْعَجُوزَ وَهُوَ رَاجِعٌ إِلَى الشَّاطِئِ، خَرَجَ الصَّيَّادُ الْعَجُوزُ
كَعَادَتِهِ إِلَى الْبَحْرِ، لَمْ يَكُنْ يَسْتَشْعِرُ جُهْدًا فَهُوَ مُعْتَادٌ عَلَى الصَّيْدِ مُنْذُ أَنْ كَانَ شَابًا يَافِعًا، عَلِقَتْ بِخُيُوطِ شَبَكَتِهِ سَمَكَةٌ كَبِيرَةٌ، فَسَرَّ
وَبَدَأَ يُصَارِعُهَا بِعِزْمٍ وَصَبْرٍ حَتَّى تَمَكَّنَ مِنْ صَيْدِهَا حِينَئِذٍ رَبطَهَا بِحَافَةِ الْمَرْكَبِ وَعِزَّمَ عَلَى الْعُودَةِ. تَجَمَّعَتْ حَوْلَ قَارِيَةِ أَسْمَاكَ
الْقَرْشُ الَّتِي جَذَبَتْهَا رَائِحَةُ الدَّمِ. أَخَذَ الصَّيَّادُ يُقَاوِمُ أَسْمَاكَ الْقَرْشَ بِشَجَاعَةٍ إِلَى أَنْ انْتَصَرَ عَلَيْهَا، مَا إِنَّ وَصَلَ إِلَى الشَّاطِئِ حَتَّى
رَمَاهُ فَوْقَ الرِّمَالِ. أَسَفَ مَانُولِينُ لَمَّا رَأَى الْعَجُوزَ مِنْهَا، قَبْلَ الرَّجُلِ الْعَجُوزِ بِصَدْرٍ رَحْبٍ وَتَهْلَلَ وَجْهُهُ فَرَحًا. أَدْرَكَ أَهْلُ الْقَرْيَةِ أَنَّ
سَانْتِيَاغُو ضَاعَتْ مِنْهُ سَمَكَةٌ كَبِيرَةٌ فَحْزَنُوا مِنْ أَجْلِهِ، يَعُودُ إِلَى الْبَحْرِ بِهَمَّةٍ وَحِمَاسَةٍ وَهُوَ ذَاكَ الْعَجُوزُ الْمُتَقَدِّمُ فِي السِّنِّ،